باب الأخبار والآراء

أخبار بلاد العرب

عقد النصر لواءه في نجد لآل سعود امراؤها الاولين وغلب ابن الرشيد امير حائل على أمره حتى خرج معظم البلاد والقبائل من يده وأكثر الأهالي في جذل وفرح لما قاسوا من ظلم ابن الرشيد ومايمهدون من عدل آل سعود واستقامتهم. واذا تمت لهؤلاء النعمة، ودالت لهم الدولة، فانهم يكونون للدولة العلية خيرا مما كان ابن الرشيد في الولاء اذا هي شاءت ذلك ولم تساعد عليهم عدوهم الآن، ولم ترهقهم من أمرهم عسرا فيما بعد، فان هؤلاء لايرضون بالظلم ولايجارون عليه. وقد شاع ان الدولة العلية أمدت ابن الرشيد بالمال والرجال وما نخال الخبر صحيحا ولئن صح ليكونن شراً على الدولة اذ يخشى ان يستنجد آل سعود اذا غلبهم بجند الدولة بانكلترا التي تخطب ودهم فتمدهم بالجنود الهندية ويكون الخطب كبيرا. وقد قيل ان الامير عبد الرحمن فيصل أنذر بذلك والي البصرة ليعرضه على السلطان فقعل ووعد السلطان بأنه لايحارب آل سعود بالجنود العثمانية والله أعلم بالمصير

سبق لنا نشر رسالة من عدن في (ص ٧٥٨) من المجلد السادس وردت في رمضان الماضي فيها ان انكلترا تحاول الاستيلاء على جهات جبل يافع المشهور وانها أرسلت شرذمة من جندها بالضالع الى جبل شيب ولم تلبث ان عادت ادراجها لشعورها بالخطر من العرب. وان المناوشات بين الانكليز والعرب على الحدود مستمرة الخ. وقد كتب الينا أخيراً من عدن كتاب مؤرخ في ١٢ صفر الماضي يقول فيه مرسله:

قد رجع أمير المكلا عن محاربة حجر بدون نتيجة ووصل كثير من عساكره الى عدن قافلين الى جبل يافع ومن أجل ماخسره في تجهيز هذه الحملة والتي قبلها قد ابتدع ضرائب وضاعف المكوس وستؤثر هذه السياسة الخرقاء بزيادة الهلاك وربما عجلت تداخل الانكليز في تلك النواحي. وقد أرجع الانكليز كثيرا من عسكرهم الى الضالع لاعامهم التحديد مع الترك حسب زعمهم أو لترقب فرصة أحسن لهم حسب

عادتهم ولهم عناية باستمالة صاحب نصاب والعوالق ، ويتحدثون بمدسكة حديد من عدن تخترق جزيرة العرب الى الكويت : ثم قال : وقد وصل الى عدن بعض الجند الانكليزي من الصومال اذ انجلى الانكليز عنها لتعسر هضمها الآن وسيخلون بين الملا القائم وأرضه لعله يبطر ويظلم سكرا بنشوة السلطة والسيادة كما فعل خليفة متمهدي السودان ثم يكرون عليه اذا أبغضه قومه واختلفت القلوب. والله المسؤول ان يوفق المسلمين لانتهاز الفرص والعمل السديد : ثم قال ان في عدن كثيرا من دعاة النصرانية اضجروا الأهالي وملأوا آذانهم بالسب والشتم والحكومة معضدة لهم : ونقول ان هذا من سوء السياسة والجهل بالامم فان العرب لا يتنصرون، ودعاتهم للنصرانية لا ينتصرون ؛

الجمعية الخيرية الاسلامية

صدر تقرير هذه الجمعية عن أعمالها وحسابها في سنة ١٣٢١ ومشروع أعمالها وميزانيتها ومحضر جلستها العمومية في سنة ١٣٢٢ وقد جاء فيه ان ايراد الجمعية من الاشتراكات والمساعدات السنوية قد بلغ ١١٦٢ جنيها وأربعين قرشاً ومن ريع الاطيان (وهي ٢٨٠ فدانا وكسور) ١٢٢٣ جنيها وتسعة وخمسون قرشا ونصف ومن الاحتفال السنوي ١٦٣٤ جنيها وثلاثة وسبعون قرشا وهنالك ايرادات متفرقة نحو ماتقدم . والعبرة فيما ذكرنا أن الاصل في الجمعيات الخيرية هي الاشتراكات والمساعدات السنوية. ومن العار العظيم على أغنياء مصر ووجهائها من المسلمين وهم الاكثرون عددا ومددا ان يكون اشتراك الجمعية الخيرية الوحيدة لهم بهذه الدرجة من القلة . وأن تكون ليلة من ليالي اللهو خيرا لفقرائهم وبلديتهم من كرم جميع كرمائهم فيما يتفضلون به مدة سنة عن روية واخلاص لا لعب فيه ولا لهو. وان كان معظم ايراد ليلة الاحتفال منهم أيضا. وللقارئ ان يجعل الجمعية الخيرية ميزانا لترقي مسلمي مصر في الحياة الاجتماعية ، ومن البلية أنه يرى كثيرين من المشتركين وهم خيار القوم لا يخرج الحق منهم الا نكدا ويرى مجلس ادارة الجمعية يمحو في كل سنة أسماء كثير من المشتركين الاغنياء لمطلهم وليهم وتعذيب المحصل بالتردد عليهم المرة بعد المرة عدة سنين (فيا للخجل ويا للعار) . على اننا لا ننكر ان في مصر نسمة خفيفة من الحياة ولكن ما أتعب الذين يحاولون نفخها في سائر الاجسام المنفوخة من قبل بحب الفخفخة الباطلة، واللذة

القاتلة ، ولعل التعب يفيد ، ولو بعد أجل بعيد ،

وجاء في قسم النفقات ان ما أنفق في السنة الماضية على التعليم بلغ ٢٤٥٩ جنيها وكسور وعلى إعانة الفقراء نحو ٣٧٣ جنيها . ولو بذل كل مصري قرشا واحدا لهذه الجمعية كل سنة وتحمل الاغنياء مايفرض من ذلك على الفقراء — على انه لا يصعب على أحد بذل قرش في السنة — لسهل على الجمعية ان تعمم مدارسها حتى لايخلو منها مركز من المراكز ولكن أين الشعور الذي يدفع الناس لجمع المال والتعاون على البر والتقوى اما المخصص للتعليم في الميزانية الجديدة فهو ٣٦٠٠ جنيه مصري واما المخصص لاعانة الفقراء فيها فهو نحو ٦٥٥ جنيها

مدرسة الجمعية في المحلة الكبرى

أشرنا الى هذه المدرسة في الجزء الماضي وقد جاء في آخر التقرير عنها مانصه: بعد تحرير هذه الميزانية ورد مبلغ ١٣٣٣ جنيها و٨١٠ ملليمات من أعيان مدينة ومركز المحلة الكبرى جمعوه بالاكتتاب الذي عمل فيها بذمم على ذمة (كذا) انشاء مدرسة بالمحلة الكبرى بمعرفة الجمعية مثل مدارسها وقد لبت الجمعية طلبهم وستباشر فتح المدرسة من أول السنة المكتبية المقبلة وعليه يجب اضافة المبلغ المذكور على ايرادات التعليم على ذمة مدرسة المحلة الكبرى :

ونزيد على ذلك ان وجوه المحلة قد دعوا رئيس الجمعية للاحتفال بتأسيس المدرسة فأجاب الدعوة هو وحسن باشا عاصم وكيل الجمعية ومدير مدارسها وحسن باشا عبد الرازق أحد أعضائها فقوبلوا بالحفاوة اللائقة وحضر الاحتفال الالوف من الناس وكان ذلك لخمس بقين من المحرم سنة ١٣٢٢ وتليت الخطب وانشدت القصائد في مدح العلم والاستاذ الامام ناشره وناصره . وقد أعجب الفضلاء من خطبة الشيخ محمد بسطويسي بركات التاجر بالمحلة قوله : أيها الاستاذ الامام قد جادلتنا فأحسنت جدلنا حتى أجبنا دعوتك للعلم والدين ، وجاهدتنا في الله حتى صوت آية الجهل بالدليل وجعلت فينا آية العلم مبصرة باليقين ، وهانحن (أولاء) الواقفون بباب علومك نرى ان قيامك بأمر الدين في وقت امتزجت العادات فيه بالعبادات كبر الاعلى العارفين — كبر على من أشربوا حب التقليد وتعظيم من في القبور — كبر على من ورثوا حب

الشرك الظاهر عن آبائهم ، وان حجوا أو طولبوا بالدليل قالوا « انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون » الخ

وانما تتي أطيب الثناء على وجهاء الجمعة الكبرى ونخص بالذكر محمداً فندي البهلوان من أعيان الدواخلية اذ تبرع ببيت من بيوته مدة خمس سنين لتنشأ فيه المدرسة الى ما أتفق على اصلاحه زيادة على ما تبرع به مع المتبرعين ، ونرجو ان يسري روح حب العلم في سائر المراكز فتباري سماحة الاغنياء وأهل الغيرة في انشاء المدارس وان يعتمدوا في ذلك على الجمعية الخيرية الاسلامية التي تسلك بهم الطريقة المثلى بمعارف رئيسها الامام ، وأعضائها الاعلام ،

مراكش

ذكرنا في آخر صحيفة من الجزء الثالث نبذة عن الوفاق الفرنسي الانكليزي وانه قضي فيه على مصر بسوء سياسة الامراء والحاكمين الذين استبدوا في الامة وأذلوها حتى فقدت الاستقلال الشخصي والقومي وهو قوة الامم والدول وعدتها ثم سلطوا عليها أوربا وأعطوها من الامتيازات ما شاركتهم فيه بالحكم حتى صار لكل مصري في بلاده ألوف من المستعبدين

واما مراكش فالذي قضى عليها هو الجهل الفاضح في حكامها ومحكوميها فقد اختاروا ان يبقوا على البداوة والهمجية امام أوربا التي تسير في المدنية والقوة مع البرق — ولا أقول مع البرق على سبيل التشبيه كما كان يقول الاولون ، بل أقوله على سبيل الحقيقة كما يعرف المتأخرون ، فان الافرنج قد استخدموا أم البرق هي وولدها وما أمه الا الكهربائية التي تنار بها الاسواق والبيوت والمساجد والحوانيت الكثيرة حتى في بعض بلاد الشرق كمصر

نقول ان الجهل قد قضى على مراكش ولا نعني بها ان حالها بعد دخول فرنسا في شؤنها ستكون شرا من حالها قبله ، كلا انا صرحنا في مقالة نشرت في آخر الجزء الخامس عشر من السنة الماضية بأن كل حال تنتقل اليها البلاد فهي خير من حالها الحاضرة ولكننا نعني بذلك فقد الاستقلال الذي هو موت الدول والامم على ان مراكش لم تكن حية فتموت وانما كانت مستعدة لحياة طيبة لو وجد لها حكام

عارفون بطرق ترقي الامم

لقد أنذرنا حكومة مراكش بسوء المصير كما أنذرها غيرنا وأول نبذة كتبناها في ذلك مضى عليها ست سنين اذ نشرت في العدد الخامس عشر من السنة الاولى للمنار الصادر في ٩ خلون من صفر سنة ١٣١٦ وقلنا هناك ردا على جريدة قالت ان مراكش يصعب على الاوربيين الاستيلاء عليها : ان الاوربيين لا تقف أمامهم المصاعب والامم الهمجية لا تقدر على مقاومة الامم المتمدنة . واذا دام أهل مراكش على جهلهم بالفنون العصرية التي عليها مدار العمران اليوم تقليدا لآبائهم وإبقاء لما كان على ما كان فلابد ان يضرهم طوفان أوربا كما غمر جيرانهم . ثم نبهنا السلطان عبد العزيز الى ترك التقليد والاعتبار بما بين يديه وما خلفه والالتفات بما عن يمينه وشماله والاندفاع بهمته كلها الى التربية والتعليم وان يستعين بالسلطان العثماني على التعليم العسكري والمدني والاقتصادي وقلنا انه اذا فعل ذلك « يرجى ان يندفع ذلك الطوفان الذي يتهدد بلاده وما هو الا النفوذ الاجنبي الذي غمر جيرانه »

ومن البلاء انه ترك التقليد لمن قبله بخير ما كانوا عليه وقلد الاوربيين بشر ما يوجد عليه سفهاؤهم وسفهاء غيرهم وهو التفنن في الشهوات واللهو الباطل والزينة . وقد اجتمعنا بعد كتابتنا تلك بوجيه مراكشي يلقب بالدكتور (أي انه عالم) فكلمناه في الموضوع فقال انكم لا تعرفون حال مراكش ولذلك تكتبون ما تكتبون . ان تلك البلاد أمنع من جهة الأسد وعندها من القوة والمنعة ما تصادم به أوربا كلها اذا زحفت عليها ! فقلنا له وأين السلاح الحديد والفنون العسكرية فقال انها متوفرة وتقدر الدولة على زيادة ما تشاء فان عندها من كنوز الاموال مددا لا ينفد وهي أغنى دولة على وجه الارض ثم ان لها قوة أعلى من كل القوى وهي ما فيها من قبور الاولياء الحامين لها !!!

هذا نموذج من غرور القوم بدنياهم ودينهم وجهلهم بالامرين فهم لم يعدوا لاعدائهم ما استطاعوا من قوة المدافع والبنادق والعلم والنظام كما أمر الله ولم يعتمدوا فيما وراء الاسباب على الله القوي القدير وانما يعتمدون على أصحاب القبور الذين لا يملكون لهم ولا لأنفسهم نفعا ولا ضرا . فهل يمكن ان تنزلهم فرنسا عن هذه الدركة ، وتدفنهم في حفرة أعمق من هذه الحفرة ، كلا انها ستعلمهم وغم أنوفهم ما يرقيهم — لا بالمدارس

تنشئها لهم ولكن بالاعمال والسيرة التي تسلكها فيهم سواء كانت قاسية أولينة . ولا ينبغي لعاقل ان يكره الحرية والنظام ويعادي وسائل العمران وانما الانسان يحب ان يجني الخير لامته على أيدي رؤسائها فاذا كان الرؤساء هم المفسدين الذين يخربون بيوتهم بأيديهم فماذا يفعل المرؤوسون ولا جامعة لهم ولا علم ؟

ظهرت غاية قوة مراكش الحربية والمالية بعجزها عن اخماد ثورة داخلية واضطرارها بها وبثوران شهوة السلطان الى اقتراض المال من فرنسا وهذا المال سيكون ثمن تلك السلطة الجائرة الجاهلة . وقد عرج على مصر وزير حربيها السابق (المنبهي) قاصداً الحج فسأله أرباب الجرائد عن حال الثورة والقائم فحدثهم عن ضعف القائم وقوة القائم (السلطان عبد العزيز) بمثل ما حدثني الدكتور اوبما يقرب منه وكذب جميع ما نقله البرق ويريد أوربا من خبر الخارج وقوته على الحكومة ! وقد عاد من الحج ونود أن يسأل عن الوفاق الفرنسي الانكليزي لنسمع ماذا يقول

المولد النبوي

يحتفل المسلمون في هذا الشهر بتذكار المولد النبوي الشريف ويقرأون قصة المولد في احتفالهم وماهي بقصة واحدة وانما هي قصص لم نر منها ما يخلو من الكذب والوضع الا قصة جديدة ألفها الشيخ جمال الدين القاسمي من علماء دمشق الشام سماها (شذرة من السيرة المحمدية) اقتبسها من كتب الحديث المعتمدة فنحث جميع الذين يقرأون تلك القصص على قراءتها لما فيها من الفائدة ، وعلى ترك القصص الكاذبة وثمن النسخة منها اثنى عشر مليما مع أجرة البريد وتباع بمكتبة المنار

المحكمة الشرعية بمصر

كلما علت شكوى الناس من هذه المحكمة ومن سائر المحاكم الشرعية بناتها وكلما ألحوا في طلب إصلاحها يلح رجالها الذين يشكى منهم في غيهم ويسرفون في أعمالهم التي هي مثار الشكوى وأصل البلوى . وقد أكثر الخواص في هذه الايام من الخوض في سيرة المحكمة العليا لاسيما بعد ما علموا بما نشره المؤيد في يوم الخميس الماضي من اذن القاضي لابن رجل منع من دعوى في وقف لعدم جواز سماعها بمضي المدة الشرعية بان يخاصم في الدعوى التي منع منها أبوه في المحكمة نفسها مع انه لو صحت

دعوى أيه لكان مستحقا في الوقف وأما الولد فليس بمستحق وليس موضوع الدعوى مصلحة عامة بل المراد اخراج الوقف عن كونه خيريا وجعله اهليا . ويحتجون بأن الابن قد طلب من بلد آخر وكلف برفع القضية بناء على الاذن الذي ناله بعد طلب كلف به ويقولون ان العلة في هذه السنة السيئة ونحوها من اشغال بعض أعضاء المحكمة العليا وان هذا هو الذي يشير اليه المؤيد بقوله انه « علة العلل » لامراض المحكمة العليا ولعلنا نسهب القول في وجوب اصلاح هذه المحاكم في جزء آخر

الحرب المضطرمة في الشرق

ابتدأت الحرب في البحر فكان للفلج فيها اليابانيين وتبين ان أسطولهم أتم استعدادا وبحارتهم أوسع معرفة ودراية وقد ألزم أسطول هؤلاء أسطولي روسيا بان يعتصم كل منهما في ميناته الى أن حصرهما في المدة الاخيرة بسد مدخل ميناء بور آرثر واكتفى شر خروجه في غيبة الاسطول الياباني ووقوفه لاسطول فلاديفستك بالمرصاد . ولما ظهر فوز اليابان في البحر قالوا هي دولة بحرية ولكن لا يستطيع أولئك الاقزام الصفر ان يثبتوا امام الجنود الروسية من فرسان القوزاق ومشاة الافاق ولم يكن من بوادر الوقائع البرية الا الفوز الباهر المقرون بالشجاعة الكاملة وحسن التدبير وطول الباع في الفنون العسكرية . وقد كانت الجرائد الانكليزية تصف اليابانيين بذلك والجرائد الفرنسية تشكك فيه حتى اذا أثبته العمل اتفق عليه المختلفون واعترفت أوربا وأميركا بأن الجيش الياباني في مقدمة جيوش العالم بل صرح بعضها حتى في ألمانيا بأنه أحسن جيوش العالم . ولم يبق من منازع في ذلك الا جريدة عربية في مصر برعت في التأويل حتى ان ما تكتبه لا يخطر على بال أحد في روسيا نفسها . نعم ان ظفر اليابان في البر والبحر لم يصل بالروسيين الى هاوية اليأس بل يجوز أن ينتصروا بعد بالكثرة . وقد خفي عن جريدتنا المصرية أن جريدة روسيا قامت تنذر اوربا بالخطر الاصفر وتحاول اقناعها بان اليابان بوشك ان تنظم عسكرية الصين ، وتستولي بها على أوربا بل على العالمين ، وفي ذلك من تعظيم شأنها من عدوتها مالا تعظيم وراءه والفضل ماشهدت به الاعداء

اما السبب في هذا الرقي التام الذي أدهشت اليابان العالم به فهو عزة نفوس اليابانيين وعلو أخلاقهم بسبب سلامة استقلالهم ألوفا من السنين لم يتسلط عليهم فيها من يذلهم ويفسد بأسهم فليعتبر بذلك حكامنا وقومنا ان كانوا معتبرين